

معركة « مجاز الصفا » يوم 20 نوفمبر 1954 واستشهاد باجي مختار

من إعداد: أ. بيتور علال
جامعة الجزائر 2

مقدمة:

تعتبر معركة مجاز الصفا من أهم المعارك والمواجهات التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد قوات الاحتلال، وتكمن أهمية هذه المعركة، كونها جاءت في وقت مبكر من أيام الثورة المباركة، كما شهدت سقوط أحد قادة هذه الثورة شهيدا بعد مضي عشرين يوما من إطلاق رصاصها الأولى، وهو الشهيد البطل (باجي مختار)، فكيف كانت أحداث هذه المعركة؟.

1. السياق العام لمعركة مجاز الصفا :

اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان باجي مختار أحد أعضائها ومسؤوليها النشطين، وقد كلف من طرفها بمنطقة الحدود الجزائرية التونسية تحت قيادة «ديدوش مراد»². كانت هذه الناحية أيضا في هياكل المنظمة الخاصة تحت قيادة «باجي مختار»، حيث كُلف في نفس الوقت من طرف الهيئات الحزبية بتشكيل أولى الأفواج شبه العسكرية للمنظمة الخاصة، وقد قام بهذه المهمة بكل تفان وانضباط، دون أن يتخلى عن مهامه كعضو بالمجلس البلدي الذي انتخب فيه عضوا سنة 1947³.

2.1. موقع معركة مجاز الصفا ضمن السياق الثوري:

الم تكن هذه المعركة هي الأولى التي خاضها الفوج العسكري الأول لناحية «سوق اهراس»، إنما وقعت بعد سلسلة من العمليات العسكرية:

1.2.1. عملية الهجوم على منجم الناضور :

تمت هذه العملية يوم 07 نوفمبر 1954، واستهدفت منجم الناضور للزنك جنوب شرق مدينة قالم، كان الهدف من هذا الهجوم الاستيلاء على السلاح والمال، حيث يوجد بالمنجم مجموعة من الحراس المسلحين، كما يسكن به مدير المنجم وبعض العاملين من الأوربيين⁴، وقد تم تجريد الحراس من أسلحتهم وإخراج المهندس من بيته دون مقاومة، بعد أن قطعت خطوط الهاتف والأسلاك

قبل الخوض في غمار هذه المعركة المصرية من معارك جيش التحرير الوطني، يتوجب علينا أن نضعها في السياق العام، الذي يُمكننا من فهم أسبابها وملابساتها، والوقوف على نتائجها، حتى نصنفها في مكانها اللائق، في السجل الذهبي لتاريخ الشعب الجزائري.

1.1. موقع معركة مجاز الصفا ضمن السياق الثوري:

وقعت هذه المعركة الخالدة في ناحية «سوق اهراس» التي تنتمي بدورها إلى منطقة الشمال القسنطيني، وهي المعروفة تاريخيا بالمنطقة الثانية في ترتيب المناطق الثورية التي أقرها اجتماع 26 جوان 1954 في المدينة المسمى (اجتماع 22) والذي حضره «باجي مختار» بصفته ممثلا لناحية سوق اهراس¹.

كما كانت هذه الناحية في نشاط «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» جزء من منطقة الشمال القسنطيني، وكلف بقيادتها الشهيد «باجي مختار»، يقول أحد رفقاء الشهيد باجي مختار: «في مارس 1954 التقت مجموعة من القادة المسؤولين في المنظمة (السرية) الخاصة المحلة، والذين يوحدتهم نفس الموقف، من ضرورة الانتقال إلى العمل الثوري ضد العدو، وكان من بينهم «باجي مختار»، فتباحثت المجموعة في كيفية إعادة جمع شمل أعضائها الذين تشتتوا منذ سنة 1950. وأدّى هذا اللقاء إلى تكوين



من الفوسفات في اتجاه عنابة إلى حادث خطير، حيث خرج عن السكة، تبعا لعملية تخريبية على بعد مئات الأمتار عن محطة عين تحممين على الخط الرابط بين سوق اهراس و عنابة، وبالضبط عند العمود رقم: (600+74) ¹².

ثم ذكرت «البرقية» أن القطار رقم: 80-62، تأخر عن مواعده، فأعطيت الأوامر ليلقى في محطة «عين عفرة» (أنظر التعليق رقم 02) لينطلق مكانه قطار الفوسفات، حيث تعرضت السكة الحديدية للتخريب أربعين دقيقة قبل مرور القطار، وقد كانت الحصىلة: موت السائق ومسؤول القطار، وإتلاف الفوسفات ¹³.

هذه العملية قد سبقتها عملية تفجير للسكة الحديدية في «عين سينور» ليلة 11 إلى 12 نوفمبر على الساعة 23 و25 دقيقة، لكنها لم تحدث أضرارا في السكة. ويشير تقرير الدرك لفرقة سوق اهراس للملازم «Boisson» أن معلومات أفادت بوجود 15 فرد بالقرب من السكة أين وقع حادث التفجير ¹⁴.

إن عملية منجم الناضور كانت يوم 07 نوفمبر، ثم تلتها عملية عين سينور يوم 11 نوفمبر، ثم تلتها عملية عين تحممين ليلة 16 إلى 17 نوفمبر، لأن خط سير المجموعة بدأ بمنجم الناضور، ثم وصل إلى عين سينور، أين تم تجريب المتفجرات، حيث لم تعط نتيجة مرضية، فقرر «باجي» الاستيلاء على مفاتيح حل براغي السكة من محطة «عين عفرة» - وقد أشارت البرقية إلى ضياع هذه المفاتيح التي يكون قد استعملها الفوج في تخريب السكة. ويقوي هذا الطرح، أن عملية تخريب السكة في عين تحممين تم بحل البراغي التي تمسك السكة على طول 30 متر.

1. معركة مجاز الصفا يوم 20 نوفمبر 1954:

بعد عملية عين تحممين، انسحب «باجي» والفوج الذي معه إلى دوار «الرفاقمة» الكائن بمجاز الصفا في مزرعة «بن شواف» لصاحبها «شايب دالي». (أنظر التعليق رقم 03).

1.2. السبب المباشر للمعركة:

في يوم 18 نوفمبر 1954 تلقت السلطات الإدارية والأمنية معلومات عن الفوج المتواجد في الناحية، حصل ذلك بعد أن تعرض الحارس البلدي المدعو (سردوك معمر) من دوار

الكهربائية⁵ غنم الثوار 8 بنادق و700 خرطوشة و450 ألف فرنك قديم كانت في خزانة المنجم⁶ أما في البيان الذي نشرته برقية قسنطينة، فقد استولى المجاهدون على 03 بنادق من نوع (موزير) و 03 مسدسات و600 كلغ من المتفجرات و480 ألف فرنك قديم⁷.

لقد شرح «باجي مختار» للفرنسيين أسباب تلك العملية، وأبلغهم بأن الثورة التحريرية قد اندلعت، ثم سلم لمهندس المنجم «وَصْلًا» مختوما بختم جبهة التحرير الوطني باستلام المبلغ (أنظر التعليق رقم 01)، فعل ذلك حتى لا يُتهم المهندس بأنه هو الذي أخذ المال واختلق حكاية الاعتداء⁸.

2.2.1. عملية عين سينور :

هي محاولة لتخريب جسر في عين سينور يوم 11 نوفمبر 1954، هذا الخبر ذكره الشهود الذين اعتمد عليهم «العياشي» في تحقيقه المنجز حول «باجي مختار» في مجلة أول نوفمبر، لكن بتاريخ 02 نوفمبر، وهو التاريخ الذي لم نجد له أثرا في المراجع الأخرى، ولم نجده في برقية قسنطينة، كما لم يشر إليه التقرير الشهري المفصل للأمن الفرنسي الخاص بشهري «أكتوبر ونوفمبر، إنما أشارت التقارير لتاريخ 11 نوفمبر 1954»⁹.

3.2.1. كمين عين تحممين :

«وصل إلى علم «باجي مختار» أن قطارا قادما من تونس باتجاه الجزائر محملا بالجنود، مع خط السكة الحديدية الرابط بين تونس - عنابة، وكان باجي قد تمركز مع الفوج في جبل بني صالح بعد عملية منجم الناضور»¹⁰.

قرر «باجي» أن ينصب كمينا للقطار للاستيلاء على الأسلحة، فاختار منحرج «تحممين» لأنه يسهل عملية انحراف القطار، ويقع في سفح جبل بني صالح، لتكون عملية الانسحاب ناجحة، فقام الفوج بتخريب السكة الحديدية في المكان المحدد في انتظار القطار، ولكنه تأخر عن مواعده فاستبدل بقطار محمل بالفوسفات فوقع في الكمين وتحطمت عرباته¹¹.

ذكرت برقية قسنطينة ما نصه: «يوم الأربعاء صباحا، حوالي الساعة الثانية وأربعين دقيقة، تعرض القطار رقم: 62-54، المكون من قاطرتين و 29 عربة، المحمل بـ : 900 طن



17 للقناصة (Chasseurs) المظليين (17° B C P)¹⁷

2.2.2. الوحدات الموجهة للتمشيط :

استعملت وحدتان للتمشيط:

* الفيلق الأول من الفوج الأول القناصة المظليين (R.C.P 1/1) من جهة السكة الحديدية وعلى يمين وادي ميزة¹⁸.

* مفزتين من السرب الخامس لوحدة الدرك المتنقلة (pelotons du 5/10 de G.M 2) ينطلقان على يمين الطريق رقم (21)، وعلى يسار وادي ميزة.

3.2. وصول الوحدات العسكرية لقوات الاحتلال إلى مسرح العمليات :

وقد وصلت القوات الاستعمارية إلى مسرح العمليات تباعا منذ الصباح الباكر، فقد خرجت المفزتان إلى الطريق على الساعة الرابعة والنصف فجرا، وانطلق فيلق القناصة المظليين من محطة القطار على الساعة الخامسة و النصف، أما الوحدات الموجهة للاسترجاع، فقد وجدت في أماكنها بداية من الساعة السادسة¹⁹.

4.2. مجريات المعركة :

في يوم السبت 20 نوفمبر 1954 على الساعة الثامنة صباحا، شرعت القوات العسكرية الاستعمارية في عملية التمشيط، والتي لم تكن على دراية تامة بالموقع المحدد الذي يتواجد فيه الثوار، حيث استفسرت من أحد سكان « ذراع العراس » الذي أرشدهم إلى أحد العمال في مزرعة تقع غرب المكان الذي يبحثون عنه بـ: 400 متر، (أنظر التعليق رقم 05) كان ذلك على الساعة التاسعة وخمسة و أربعين دقيقة، وكان هذا الشخص يحمل بندقية صيد حيث وضع بندقيته ورافق المجموعة العسكرية التي يقودها عريف أول فأوصلهم إلى باب المزرعة و أخبر العريف أول أنه لا يستطيع الدخول إلى المزرعة بحجة أنه على خلاف مع مالكيها، انصرف مسرعا، حيث أخذ بندقيته من المكان الذي تركها فيه، و غادر المكان²⁰.

الرفاقمة إلى الاعتقال من قبل الفوج، ثم أطلق سراحه، وحمل رسالة إلى الباشا «تاراهوي Tarahoui» الذي يدير مجموعة الدواوير التابعة للبلدية المختلطة « أيدوغ »¹⁵.

كان تسريب المعلومات الاستخباراتية سريعا، فقد وصلت للإدارة مساء يوم الخميس 18 نوفمبر، التي أوصلتها بدورها للسلطات العسكرية - ممثلة في المقدم قائد المنطقة العسكرية- في نفس اليوم، الذي أعطى الأوامر لقائد قطاع سوق اهراس بالتحرك، و في يوم 19 صباحا انعقد لقاء في سوق مجاز الصفا مع القايد وشيخ الجماعة (والشأنبيط) والباشا، وأعطيت المعلومات الدقيقة عن المجموعة وأسماء أفرادها والأسلحة التي تملكها، وفي المساء على الساعة الرابعة، عقد اجتماع موسع لقيادة الوحدات التي تشارك في التمشيط بمقر قيادة القطاع العسكري بسوق اهراس، وتقرر القيام بالعملية صباح يوم 20 نوفمبر 1954.¹⁶

2.2. وحدات القوات الاستعمارية المشاركة في المعركة:

شارك في هذه المعركة ست (06) وحدات من القوات الاستعمارية الرابضة في المنطقة الحدودية الشرقية والقطاع العسكري لسوق اهراس هي:

1.2.2. الوحدات الموجهة للاسترجاع (Bouclage) :

استعملت أربع (04) وحدات للاسترجاع:

* وحدتان من الناحية الشمالية، دورهما غلق المنفذ من محطة السكة الحديدية إلى غاية دار حراسة الغابة (كاف الكورات) على الطريق رقم (21) غير المعبد، ويتعلق الأمر بالكتيبة الثانية من الفوج الأول للصباحية الجزائريين (2/1 R.S.A) (أنظر التعليق رقم 04)، و أربعة (04) أفواج من السرب الخامس لوحدة الدرك المتنقلة

(4 scout-car de l'escadron 5/10 de Gendarmerie Mobile).

* وحدتان من الناحيتين الجنوبية والغربية، كلفتا بغلق المنفذ من الجسر الواقع على منحرج عين تحمين إلى غاية محطة مجاز الصفا، ويتعلق الأمر بـ: فصيلة من الفوج 15 للقناصة السينغاليين (15° R.T.S) وفصيلة من الفيلق



النيران في البيت الأول وخفت صوت الرصاص، ومع اشتعال البيت الثاني على الساعة الخامسة مساء هدأت المقاومة، وتمكنت قوات العدو من اقتحام المزرعة²⁵.

5.2. نتائج المعركة :

ذكر التقرير رقم: PL/S/254 لقائد العملية، قائد القطاع العسكري لسوق اهراس النتائج كما يلي:

القتلى: 02 من قوات المظليين، أحدهما عريف أول.

المصابون: أربعة، أحدهم عريف.

خسائر المجاهدين:

- الشهداء: 06

الأسرى: اثنا عشر أسيرا منهم 02 مصابين.

بالنسبة للمعدات العسكرية التي وجدت عند المجاهدين، فيذكر التقرير 20 قطعة سلاح مع ذخيرتها، بما فيها أربعة بنادق صيد، منها ما أخذه الثوار من عملية منجم الناضور²⁶.

أما برقية قسنطينة، فقد ركزت على العنصر البشري، إذ ذكرت النتائج كما يلي:

● في صفوف جيش العدو الفرنسي: قتل 02 من المظليين.

● في صفوف المجاهدين:

● المجاهدين: ● باجي مختار.

● طرابلسي محمد.

● بناني محمد (لاندوشين).

● عنتر مسعود.

● حاج علي (أنظر التعليق رقم: 06).

● شايب زبيدة (بنت صاحب المزرعة) (أنظر

التعليق رقم: 07).

— نواورية عبد الله (أنظر التعليق رقم: 08).

المعتقلون: (بخوش محمد، حجار السعيد، طايبي ابراهيم، هوام ابراهيم، بوقصعة العيفة، رواحية عبد الله، كلايعة

« كان للمزرعة سياجان، سياج خارجي عبارة عن سور قصير وضع خصيصا لرسم حدود المشتى، وهو على بعد 100 متر من البيوت، وسياج داخلي (سياج الشرف كما يسمى) يحمي المسكن الموجود وسط الداليا، هو عبارة عن سور متين من الحجارة، يتجاوز علوه قامة الانسان، وفيه عدد من النوافذ والأبواب التي تؤدي إلى الغرف الثمانية»²¹.

أطلق المجاهدون زخات من الرصاص على المجموعة المهاجمة التي اختبأ أفرادها خلف سور المزرعة الخارجي بمحاذاة الباب، ثم حاول أحد المظليين اقتحام المزرعة بتخطي السور الأول، فأصيب إصابة قاتلة سقط على إثرها، في حين استمرت المجموعة المتبقية في إطلاق النار على المجاهدين المتحصنين خلف السور الداخلي في الجهة الشرقية من المزرعة، والتحقت القوات الأخرى في محاولة منظمة لاقتحام المزرعة على الساعة الواحدة ظهرا، لكن المحاولة باءت بالفشل، حيث سقط على أثرها جنود آخرون²².

بعد فشل الاقتحام الأول أعطيت الأوامر لابتعاد القوات المهاجمة عن المزرعة، وبدأ الرمي بالمدافع 37 الموجودة على بعد 600 متر شمال شرق المزرعة، استمر الرمي بعشرات القذائف المدفعية، ثم حاول المهاجمون الاقتحام مرة أخرى على الساعة الثانية زوالا، لكن المحاولة باءت بالفشل، وسقط على إثرها أحد المظليين قتيلا، إلا أن مجموعة أخرى تمكنت من الدخول إلى أحد البيوت أين وجد أحد المجاهدين (شهيدا) يحمل « بندقية إيطالية»، لكن هذا الدخول لا جدوى منه مع استمرار المجاهدين في إطلاق الرصاص²³.

كان «باجي مختار» يرد على العدو ويوجه جنوده، ويساعد بعضهم على استعمال بنادقهم القديمة، إلى أن بلغت الساعة الرابعة مساء حيث أصابته عدة رصاصات من رشاش العدو فاستشهد على إثرها وهو يردد: «رانا جيناك ضياف يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ياك متنا في الجهاد»²⁴.

ابتعدت قوات العدو الفرنسي مرة أخرى لتترك المجال للمدفعية والقذائف المتفجرة، لكن مقاومة المجاهدين لم تتوقف، واتخذ قرار إضرام النار في المزرعة، فاشتعلت



الطاهر، نسيب محمد، حراث شعبان، s.n.p لخضر بن أحمد) إضافة إلى ثلاثة وهم عائلة صاحب المزرعة (شايب محمد، شايب الوجاني، شايب الطاهر) ²⁷ .

حراث شعبان، بوقصة العيفة، هوام ابراهيم، كركوب لخضر الوارد في بيان السلطات باسم SNP لخضر، روابحية عبد الله، وحجار السعيد) ²⁹ .

وحسب شهادة بعض المجاهدين الذين حضروا المعركة منهم: (بخوش محمد وحراث شعبان) يؤكدون على أن الشهداء أربعة هم: باجي مختار، طرابلسي محمد، بناني محمد، عنتر مسعود بالإضافة إلى بنت صاحب المزرعة ومواطن آخر لا يذكرون اسمه ²⁸ .

بالإضافة إلى ثلاثة من أهل المزرعة التي استضافت المجاهدين، وهم: (شايب محمد، شايب الوجاني، شايب الطاهر)، أما نواورية عبد الله وبلقاسم بن خالد، فقد تواترت الشهادات أنهما كانا في المزرعة، وتسلا خارجها واختبأ كلاهما في الغابة (أنظر التعليق رقم: 10).

ويضيفون اسما آخر، يقولون أنه استطاع أن يفلت من قبضة قوات العدو وهو «بن خالد بلقاسم». (أنظر التعليق رقم: 09) ولا يذكرون من الأسرى (نسيب محمد وهوام ابراهيم ولخضر بن احمد)، كما وقع خطأ آخر في اسم «حجار الطاهر» - في تحقيق العياشي دائما- الذي يُذكر في كتاب القاعدة الشرقية باسم «قليعية الطاهر» والصحيح «كلاعي الطاهر» وفي شهادة كلاعي الطاهر (أحد الناجين في المعركة) أن الشهداء أربعة وبنت صاحب المزرعة وفلاح، والمعتقلون ثمانية وهم (كلاعي الطاهر، بكوش محمد،

حوكم المعتقلون يوم 29 جوان 1956 بالمحكمة العسكرية بقسنطينة، وتراوحت الأحكام بين المؤبد و20 سنة سجن ³⁰ .

وبهذا يكون أول قائد في الشمال القسنطيني يسقط في ميدان الشرف، تاركا خلفه فراغا رهيبا، عرفت فيه ناحية سوق اهراس اضطرابات كثيرة، كان من أهم أسبابها توجه «عبد الله نواورية» نحو قيادة منطقة الأوراس، عوض التوجه نحو القيادة الشرعية في السمنندو.

أنواع الأسلحة التي كانت بيد المجاهدين أثناء المعركة

نوع السلاح	مكان الصنع	العيار	القدرة	عدد البنادق
Mauser	ألمانيا	7.92	05 طلقات	03
Lee-Enfield	انجلترا	7.7 / 303 مم	10 طلقات	01
PM/ MP40	ألمانيا	09مم	32 طلقة	01
Statti	إيطاليا	6.5 مم	06 طلقات	09
Mousqueton	فرنسا	7.5	06 طلقات	01
بنادق صيد	فرنسا	12/16	طلقتان	04
Révolver 1892	فرنسا	8مم	06 طلقات	01



قائمة التعليقات

التعليق رقم 01 :

هناك خلاف بين أشخاص، وطلب من باجي أن يتدخل، وفي نفس الوقت لا يمنع هذا من أن يعقد اجتماع يحضره قائد المنطقة. إلا أن خبر «نواورية» لباجي أن ديدوش وصل وهو في بوشقوف يختلف مع الواقع، لأن «ديدوش مراد» كان في سكيكدة يوم 19 نوفمبر وما بعدها مدة عشرة أيام لبعث الثورة بها³².

التعليق رقم 04 :

حتى لا يلتبس الأمر على القارئ الكريم فيما يخص ترجمة أسماء الوحدات من الفرنسية إلى اللغة العربية، فقد اخترنا هذه الترجمة: (Régiment=فوج، Escadron=سرب، Peloton = مفرزة، Bataillon = فيلق، Gendarmerie Mobile = وحدة الدرك المتنقلة).

التعليق رقم 05 :

لم يشر التقرير إلى أسماء الأشخاص المذكورين، سواء كانوا من القوات أو من المتعاونين، وإما أشار إليهم ببعض الأحرف، فقد أشار إلى الشخص الذي استفسروا منه في ذراع العراس بالحروف (C..M..B..E..M) وأشار إلى الشخص الثاني الذي دلهم عليه بالأحرف (C..B..).

التعليق رقم 06 :

هو الحاج علي النايلي، أحد الجزائريين الذين التحقوا بفلسطين للجهاد بها والدفاع عن الأقصى الشريف سنة 1948، حافظ للقرآن الكريم، يجيد اللغة العربية، ينسب إلى ولاد دراج بشط الحضنة (أي اولاد نايل)، ولذلك يلقب بالنايلي، تلقى تدريباً عسكرياً في المدارس العسكرية بالعراق، وانضم إلى جيش تحرير المغرب العربي بالقاهرة، ثم التحق بتونس، وشارك في القتال هناك، ثم دخل عبر الحدود الجزائرية التونسية لمواصلة المشوار في الجزائر، لما سمع به «باجي مختار» لقيه وضمه إلى جماعته، فلما لمس فيه قدرة وشجاعة جعله قائداً للفوج في غيابه، و قد استشهد يوم 28 أكتوبر، والسلطات العسكرية و الادارية على علم بذلك، ولا ندري لماذا أقحم اسمه هنا؟؟

التعليق رقم 07 :

تذكر في شهادات المجاهدين تحت اسم (الذواير) وهي

إن هذا السلوك لا يصدر إلا عن قائد ثوري يحمل مشروعا تحريريا إنسانيا، ولا يمكن أن يكون بحال من الأحوال مجرما أو إرهابيا خطيرا يشكل خطرا على الأمن العام - كما كانت تدعي السلطات الاستعمارية - فتسليمه وصل للمهندس باستلام المبلغ - حتى لا يتهم المهندس بسرقة المال من قبل رؤوسيه - دليل على الوعي الذي كان يتحلى به هذا القائد، كما هو دليل على الصورة المشرقة التي كان يريد أن يعطيها لهذه الثورة التي انطلقت حديثا.

إن ثورة يقودها أمثال هذا الرجل حري بها أن تنتصر، وحري بها أن تحرر العقول والقلوب قبل أن تحرر البلدان، وهذا أحد أهم أسباب النصر.

التعليق رقم 02 :

لم تشر الجريدة إلى حمولة القطار، وهل كان يحمل جنودا أم سلعا، لكنه بالتأكيد هو القطار الذي أراد باجي مختار أن ينصب له كمينا كونه يحمل جنودا قادمين من تونس، لدعم الجبهة ضد الثورة التي ظهرت شرارتها في الأفق.

التعليق رقم 03 :

اختلفت الروايات في سبب هذا الانسحاب: فهناك رواية تقول أن الفوج أصيب بمرض بسبب شربه من أحد الوديان، فبحث القائد باجي مختار عن مكان حتى يتعافى رجاله (لم يذكر صاحب التحقيق مصدر هذه الرواية)، أما الرواية الثانية فهي لحراث شعبان أحد أفراد الفوج، وهي أن خلافا وقع بين شخصين فنزل الفوج للمشتى للتحقيق والفصل فيه. وأما الرواية الثالثة فهي لبخوش محمد أحد عناصر الفوج، ومفادها أن الفوج نزل للمزرعة لأخذ قسط من الراحة، والتحضير لاجتماع مع قائد المنطقة «ديدوش مراد»، وأن «عبد الله نواورية اتصل بباجي مختار في المزرعة وأخبره أن «ديدوش» وصل وهو في بوشقوف...! ³¹. يبدو أن الجمع بين الروايات الثلاث ممكن، فقد تكون بعض عناصر الفوج قد أصيبت بتسمم، فلما نزلوا إلى المزرعة وجدوا أن



التعليق رقم 09 :

يأتي ذكر هذا الاسم في تقرير الملازم (Boisson) ليوم 17 جانفي 1955 في قائمة من تسعة أسماء، قدمهم القايد «الشامي صالح بن الزين» من دوار (قدارة) لفرقة الجندرية بسوق اهراس .

التعليق رقم 10 :

أما بلقاسم خالد فقد أُلقي عليه القبض في 17 جانفي، وأما نواورية فيعيد تنظيم الناحية بعد ذلك، ويتولى قيادتها.

أول امرأة شهيدة في الثورة التحريرية³³ ، وفي شهادة لمحمد بخوش يقول عنها: «وأثناء المعركة كانت بنت صاحب المزرعة تأتينا بالماء والسكر غادية رائحة، لتطفئ ظمأنا أمام لهب البارود، ولتزيل مرارته من أفواهنا بالسكر، فقال لها «باجي مختار»: دعي عنك الماء وهات السكر، وظلت تفعل ذلك حتى استشهدت أثناء غدواتها وروحاتها علينا عندما أصابتها شظية من قذائف الأعداء³⁴ .

التعليق رقم 08 :

المقصود به (نواورية عبد الله) وهو لم يقتل، ولم يشهد المعركة، وتذكر شهادات أنه التحق بالمزرعة ثم انصرف ليلا، وأنه كان مكلفا بتحضير لقاء مع ديدوش مراد، وهذا اللقاء لم نجد له أثرا في كل المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها، لأن «ديدوش » كان منشغلا في هذه الفترة بمدينة «سكيكدة» ولم يبرمج أي لقاء في سوق اهراس، ومما يزيد الأمر تعقيدا ذكر نواورية مع القتلى !!!.

الهوامش:

11- نفسه.

12- La Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, Op. cit.

13- Ibid

14- ANOM, FR. 136, (1954). Rapport du lieutenant Boisson, commandant de la section de la gendarmerie de Souk-Ahras, le 13 novembre 1954, sur une tentative de sabotage commise le 11-11-1954 sur Ain-seynour.

15- La Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, Op. cit.

16- JAUFFRET Jean-Charles, (1998). La Guerre D'Algérie par les documents, tom2- les portes de la guerre : des occasions manquées à l'insurrection 10 mars 1946- 31 décembre 1954, Service historique de l'armée de terre, Château de Vincennes- Paris, p 873.

17- Ibid.

18- Ibid.

19- Ibid.

20- Ibid

1- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف، الجزائر: دار النعمان، 2011، ص 47.

2- العياشي علي، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 1989، ص 36.

3- نفسه، ص 33.

4- نفسه، ص 38.

5- فركوس صالح، الشهيد باجي مختار، دار المعارف للطباعة، عنابة، 2012، ص 66.

6- العياشي علي، المرجع السابق، ص 38.

7- la Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, quotidien régional, (1954).

8- فركوس صالح، المرجع السابق، ص 66.

9- ANOM, FR. 93/4409, (1954). SLNA Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane. Dans le département du Constantine, Mois D'octobre et Novembre 1954.

10- العياشي علي، المرجع السابق، ص 38.



32- محمد قديد، الرد الوافي على مذكرات كافي، مطبعة حسناوي، الجزائر، 2012، ص 44.

33- علي العياشي، شايب الدزاير- أول امرأة شهيدة في ثورة أول نوفمبر، في مجلة أول نوفمبر، العدد 79، السنة 1986، ص 41.

34- شهادة بخوش محمد في المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون-المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة طبع، ص 115.

35- ANOM, FR.5Q 227, **Rapport du lieutenant Boisson du 17 janvier 1955 sur l'arrestation d'une bande de malfaiteurs dans le douar khedara.**

8-ANOM, FR. 136, (1954). Rapport du lieutenant Boisson, commandant de la section de la gendarmerie de Souk-Ahras, le 13 novembre 1954, sur une tentative de sabotage commise le 11-11-1954 sur Ain-seynour

9-ANOM, FR.5Q 227,(1955). Rapport du lieutenant Boisson du 17 janvier 1955 sur l'arrestation d'une bande de malfaiteurs dans le douar khedara.

10- La Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, quotidien régional, (1954).

11- La Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, quotidien régional, (1955).

12- La Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, quotidien régional, (1956).

13-JAUFFRET Jean-Charles, (1998). La Guerre D'Algérie par les documents, tom2- les portes de la guerre : des occasions manquées à l'insurrection 10 mars 1946- 31 décembre 1954, Service historique de l'armée de terre, Château de Vincennes- Paris.

21- العياشي علي، المرجع السابق، ص 39.

22- JAUFFRET Jean-Charles, Op, cit, p, 874.

23- Ibid, p, 874.

24- العياشي علي، المرجع السابق، ص 40.

25- JAUFFRET Jean-Charles, Op, cit, p, 875.

26- Ibid.

27- La Dépêche du Constantine, 1954, Op.cit.

28- العياشي علي، المرجع السابق، ص 40.

29- فركوس صالح، المرجع السابق، ص 92.

30- la Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, quotidien régional, (1956).

31- العياشي علي، المرجع السابق، ص 38.

قائمة الببليوغرافيا المعتمدة

1- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف، الجزائر: دار النعمان، 2011.

2- العياشي علي، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 1989. 38-41.

3- فركوس صالح، الشهيد باجي مختار، عنابة: دار المعارف للطباعة، 2012.

4- محمد قديد، الرد الوافي على مذكرات كافي، مطبعة حسناوي، الجزائر، 2012، ص 44.

5- علي العياشي، شايب الدزاير، أول امرأة شهيدة في ثورة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، السنة 1986، ص 41.

6- شهادة بخوش محمد في المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون-المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة طبع، ص 115.

7-ANOM, FR. 93/4409, (1954). SLNA Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane. dans le département du Constantine, Mois D'octobre et Novembre 1954.